شهريات

(١) المقاومة الفلسطينية

في منتصف تموز الماضي انتهت معركة احراج جرش بين حركة المقاومة الفلسطينية والنظام الاردني ، وانتهى معها آخر وجود علني للعمل الفدائي في الاردن . واصبح مفروضا على المقاومة ان تضع معركتها مع النظام الاردني في رأس جدول أعمالها ، كهدف رئيسي لا بد من مواجهته حتى يتمكن شعب فلسطين من حشد طاقاته بشكل كامل باتجاه العدو الصهيوني . كما أصبح مفروضا على المقاومة حتى تتمكن من توفير شروط النجاح في هذه المعركة ، أن تغير من اساليب عملها ، اولا باتجاه العمل السري ، وثانيا باتجاه الاهتمام بمشاكل الجماهير في الاردن ، لوضع حلول وطنية لها تساعد في مد جسر من الثقة العميقة مع الجماهير الفلسطينية والاردنية ، كشرط لازم لضرب خطط النظام القائمة على استيعاب مشاكل الجماهير من خلال الجيش والتوظيف .

ومما لا شك فيه ان العمل الفدائي حين يقدم على خوض هذه المعركة مع النظام الاردني ، يكون قد ادخل تغييرا جوهريا على بنيته وشعاراته واساليب عمله ، تجعل منه حركة وطنية فلسطينية ذات تماس حاد ومباشر ويومي مع الواقع العربي وتناقضاته ، بينما حاول جاهدا حتى معركة جرش ان يجنب نفسه تبعات هذه المعركة . ومن المؤكد ان هذا التماس المباشر مع الواقع العربي ، سوف يبدل كثيرا من المواقف العربية الرسمية تجاه العمل الفدائي ، ومن المستبعد ان يبقى التأييد العربي له سائرا في نفس محاوره السابقة .

وتدرك الانظمة العربية هذه القضية تماما ، لذلك ينصب جهدها منذ عدة أشهر وحتى الان على بذل جهود واسعة لابعاد العمل الفدائي عن الخوض في هذا الاتجاه ، من خلال الاصرار على الوساطة المصرية ــ السعودية ، وبذل جهود وضغوط واضحة لانجاحها ، وقد كانت مفاوضات جدة (١٤ ايلول) ، حصيلة جولات من الاتصالات والمناقشات ، جرت في الفترة الواقعة بين (١ آب ــ ٧ ت١) ، سنحاول هنا استعراض خطوطها الاساسية بايجاز .

الوساطة المصرية ــ السعودية

١ ــ ورقة العمل المصرية ــ السعودية :

لقد انبثقت الوساطة المصرية ــ السعودية قبل معركة احراج جرش التي جرت في شهر تموز ١٩٧١ ، على أثر اللقاء بين الملك فيصل والرئيس السادات في القاهرة يوم ٢١ حزيران . وقد رتب الملك حسين معركة جرش مع بداية الوساطة ، حتى يتمكن من أن يفاوض على أساس جديد لا ينطلق من اتفاقات القاهرة وعمان ، وحتى يكون قادرا على فرض شروطه ، احساسا منه بأن الوضع العربي ، والسعودية بالذات ، ترغب في ايصال الوساطة الى نهاية ناجحة ، وهو يريد لهذه النهاية الناجحة ان تخدم أغراضه واهدافه ، وفي أجواء معركة تموز بدا وكأن الوساطة قد دفنت في مهدها ، ولكن النتائج الهادئة للقاء القمة العربي الخماسي في طرابلس (٢٩ تموز) اوحت بشكل واضح ان الوساطة سوف تتجدد ، وذلك حين قال العقيد القذافي في مؤتمر صحفي عقده بعد انتهاء اللقاء الخماسي انه « تم الاتفاق على قرارات سرية يتوقف **تنفيذها على موقف الملك حسين من المقاومة في المستقبل** » . وفي اليوم التالي كان السيد حسن صبري الخولي الممثل الشخصي للرئيس السادات يطير الى جدة ليشرح للملك فيصل نتائج لقاء طرابلس مبينا له اتفاق جميع الذين شاركوا في اللقاء على تنفيذ اتفاقات القاهرة وعمان ، ومعلنا أنه سيتشاور مع السيد عمر السقاف الممثل الشخصي للملك فيصل بشأن الوساطة الموكلة اليهما . وفي نفس الوقت كان السيد السقاف يطير الى عمان (٤ آب) للمرة الثالثة خلال شهرين ليمهد لجولة الوساطة الجديدة ، وشملت رحلته بالاضافة الى عمان ، دمشق وبيروت ، حيث أعلن رسميا (٥ آب) أن السعودية لا زالت تتابع الوساطة بين الاردن